

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

والجركس والروم والروس والآص وغير ذلك من الأجناس المضاهية للترك في الزي ويزيد بها التركمان المتميّزون عن صفة الترك وزيهم وجندها ينقسمون إلى ما تقدم في الديار المصرية من الأمّراء المقدّمين والطبلخانات والعشرات ومن بين المقدّمين والطبلخانات كأمّراء السبعين والخمسين وما بين العشرات والطبلخانات كالعشرينات ونحوهم وكذلك مقدّمو الحلقة وجندها ولا وجود فيها للمماليك السلطانية لأنّهم لا يكونون إلا بحضورة السلطان وقد أخبرني من له خبرة بحال مملكتها أنّ الأمّراء المقدّمين بها كانوا في الأيام الناصرية محمد بن قلاوون عشرة غير النائب بها وربما نقصوا الآن عن ذلك وأنّ أمّراء الطبلخانات بها كانوا إذ ذاك أربعين وأنّهم الآن نيف وخمسون وأنّ أمّراء العشرات كانوا بها ألفين ومائة وخمسين بما فيهم من البحريّة .

وأما إقطاعاتها فقال في مسالك الأ بصار إن إقطاعاتها لا تقارب إقطاعات مصر بل تكون على الثلثين منها إلا في أكبـر الأمّراء المقربين بحضورة السلطان فإن إقطاعاتهم خارجة عن العادة فلا يعتد بها قال ولا أعرف بالشـام ما يقارب ذلك إلا ما هو لنائب دمشق . وأما بيوتها السلطانية فقال في مسالك الأ بصار بها خزانة تخرج منها الإنعامات والخلع وخزانـة سلاح وزرداـنـاه وبيوت تشتمـل على